نداء الأحد

حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم.

أنتيفونة الدخول (وقوفاً)

ش: لـمّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ، انفَتَحَتِ السَّماواتُ، وَهَبَطَ الرُّوحُ وكَأَنَّهُ حَمامَةٌ، ونَزَلَ عَلَيهِ، وَسُمِعَ صَوتُ الآبِ: «هٰذا هُوَ ابني الحَبيبُ، الذي عَنهُ رَضِيتُ.»

تحية الكاهن للشعب

ك: بِاسْمِ الآبِ والِابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ، الإلهِ الواحِد.

ش: آمين.

ك: نِعْمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المسيحْ، ومَحَبَّةُ الله، وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُسِ، مَعَكم جَميعًا.

ش: وَمَعَ رُوحِكَ أَيْضًا.

ك: أَيُّها الإِخْوَةُ والأَخَوات، لِنَذْكُرْ خَطايانا، ونَنْدَمْ عَلَيْها، فَنَكونَ أَهْلًا لِلاحْتِفالِ بِالأَسرارِ الـمُقَدَّسَة. (صمت قصير)

ك: أنا أعترفُ (ك، ش:) لله القادِرِ عَلى كُلِّ شَيء، وَلَكُم أَيُّها الإخوة، بِأَنِّي خَطِئْتُ كَثيرًا، بِالفِكرِ والقَوْلِ والفِعْلِ والاهْمال: (يقرعون الصدور)

خَطيئَتي عَظيمة، خَطيئَتي عَظيمة،
خَطيئَتي عَظيمةٌ جدًا.

لِذلِكَ أَطلُبُ إلى القدِّيسَةِ مَريَم، الدائِمَةِ البَتُولِيَّة، وإلى جَميعِ الملائِكَةِ والقِدِّيسين، وإلَيْكم أَيُّها الإخْوَة، الصلاةَ مِن أَجْلي، إلى الرَّبِّ إلهِنا.

ك: رَحِمَنا اللهُ القَدير، وَغَفَرَ لَنا زَلّاتِنا، وبَلَّغَنا الحياةَ الأَبَدِيَّة.

ش: آمين.

ك: كيريا اليسون. **ش:** كيريا اليسون.

ك: كريستا اليسون. **ش:** كريستا اليسون.

ك: كيريا اليسون. **ش:** كيريا اليسون.

ك: المجدُ للهِ في العُلى

(ك، ش:) وَعَلى الأَرْضِ السَّلام – لِلناسِ الَّذينَ بِهِم المَسَرَّة. – نُسَبِّحُكَ – نُبارِكُكَ – نَسْجُدُ لَكَ – نُمَجِّدُكَ – نَشْكُرُكَ مِن أَجْلِ عَظيمِ مَجْدِكَ – أَيُّها الرَّبُّ الإله – المَلِكُ السَّماوي – الإلهُ الآبُ القادِرُ على كلِّ شَيء – أَيُّها الرَّبُّ، الإبنُ الوَحيد – يَسُوعُ المسيح – أَيُّها الرَّبُّ الإلَه – يا حَمَلَ الله وابْنَ الآب – يا حامِلَ خطايا العالم – إرْحَمنا – يا حامِلَ خَطايا العالم – إقْبَلْ تَضَرُّعنا – أَيُّها الجالِسُ مِن عَن يمينِ الآب – إرْحَمْنا – لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ القُدُّوس، أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ – أَنْتَ وَحْدَكَ العَليّ – يا يَسُوعُ المسيح – مَعَ الرُّوحِ القُدُس – في مَجْدِ اللهِ الآب. – آمين.

الصلاة الجامعة

ك: لنُصلِّ (صمت وجيز) أَيُّها الإلهُ الأَزَلِيُّ القَديرُ، يا مَن بِمَهابَةٍ أَعلَنتَ المَسيحَ ابنًا لَكَ حَبيبًا، يَوْمَ اعْتِمادِهِ في الأُرْدُنِّ ونُزُولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيهِ،† اُنظُرْ إلى أبنائِكَ بالتَّبَنّي وَقَد وَلَدَتهُم ثانِيَةً مِنَ الماءِ والرُّوح،* واجعَلهُمْ يَسلُكونَ في رِضاكَ عَلى الدوامِ. بِرَبِّنا يَسُوعَ المَسيحِ ابنِكَ،* الَّذي يَحيا ويَملِكُ مَعَكَ، باتِّحادِ الرُّوحِ القُدُسِ إلهًا،† إلى دَهْرِ الدُّهُور.

ش: آمين.

القراءة الأولى

يعرض أشعيا النبي ويصوِّر شخصية «العبد»، التي تحقّقت في حب المسيح!

قراءة من سفر أشعيا النبي (٤٢: ١ - ٤، ٦ - ٧)

هكذا يقول الرَّب:

«هوذا عبدي الذي أعضُدُه، مُختاري الذي سُرَّت بِهِ نَفسي: قد جَعلتُ روحي عليه، فهو يُبدي الحُكمَ للأُمَم. لا يَصيحُ ولا يُجَلِّب، ولا يُسْمِعُ صوتَهُ في الشوارع. قَصَبَةً مرضوضةً لا يَكسِر، وكَتاناً مُدَخِّناً لا يُطفىء؛ يُبرِزُ الحُكمَ بِحَسَبِ الحقّ. لا يَني ولا ينكسِر، إلى أن يَجعَلَ الحكمَ في الأرض؛ فَلِشَريعتِهِ تَنتظرُ الأُمم.

أنا الرَّبُّ، دَعَوْتُكَ لأجلِ البِرّ، وأخذتُ بيَدِك وحَفِظْتُك، وجَعَلْتُكَ عهْدًا للشعب ونورًا للأُمم؛ لكي تَفتَحَ العُيونَ العمياء، وتُخْرِجَ الأسيرَ مِنَ السجن، والجالسينَ في الظُّلمَةِ مِن بيتِ الحَبس».

– كلامُ الرَّبّ. ش: الشُكْرُ لله.

مزمور الردة

(٢٨ (١ أ و٢، ٣ أ ج - ٤ ب، ٣ ب و ٩ ب - ١٠)

الردَّة: الرَّبُّ يُبارِكُ شعبَهُ بالسَّلام.
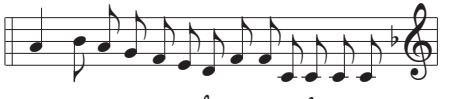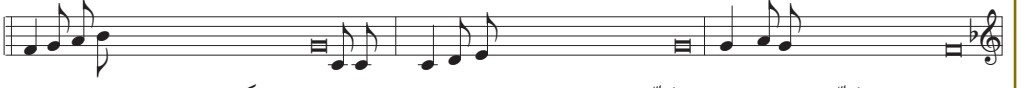
١ يا أبناءَ الله قَدِّموا للمَوْلى، * قَدِّموا للمَوْلى مَجدَ اسمِهِ، * واعبُدوا المَوْلى في بَهاءِ قَداستِهِ.

٢ صوتُ الرَّبِّ على المياه، * المَوْلى على المياهِ الغزيرَة، * صوتُ الرَّبِّ يُدَوِّي جَلالا.

٣ وإنَّ إلهَ المَجدِ أرعد، في هيكله يَصرُخون: «لَهُ المَجد!»، * إعتلى المَوْلى مَتْنَ الطُّوفان، * واستَوى الرَّبُّ مَلِكاً مَدى الأزمان.

القراءة الثانية

يتذكَّر بطرس بأنَّ المسيح عاش على الأرض فَشَفى المرضى، وكان عوناً لنا جميعاً، كي يمنح الإنسانية جمعاء الخلاص.

قراءة من أعمال الرسل (١٠: ٣٤ - ٣٨)

في تلك الأيام:

شَرَعَ بطرسُ يقول: «تَيَقَّنتُ حقاً أنَّ الله لا يُراعي ظاهرَ النَّاس؛ فَمَنِ اتَّقاه مِن أيَّةِ أُمَّةٍ كانت، وعَمِلَ البِرّ، كانَ عِنْدَه مَرضيًّا.

والكَلِمَةُ الذي أرسَلَه إلى بني إسرائيل، مُبشِّرًا بالسلام عن يَد يسوعَ المسيح، إنَّما هو ربُّ النَّاس أجمعين. وأنتم تعلَمون الأمرَ الذي جرى في اليهودية كلِّها، وكانَ بَدؤُه في الجليل، بعدَ المعموديةِ التي نادى بها يوحنا، في شأن يسوعَ الناصريّ، كيفَ أنَّ الله مَسَحَهُ بالروح القُدُس والقُدرة؛ فمَضى من مَكان إلى آخر، يَعملُ الخير، ويُبريء جميعَ الذين استولى عليهم إبليس، لأنَّ الله كانَ معه». - كلامُ الرَّبّ. ش: **الشُكْرُ لله.**

هللويا (عن مرقس ٩ : ٦)

هللويا. هللويا. انفتَحَت السماوات، وصوتُ الآب قال: ❋

«هذا هو ابني الحبيب، فلَهُ اسمَعوا». **هللويا.**

الانجيل المقدس

يذهب يسوع إلى نهر الأردن ليعتمد عن يد يوحنا المعمدان. سوف نستمع إلى إعلان الله: «هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت».

✠ فصلٌ من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (٣: ١٣ - ١٧)

في ذلك الزمان:

ظَهَرَ يَسوع، وقد أتى مِنَ الجليلِ إلى الأردن، قاصِدًا يوحنا، لِيَعْتَمِد عن يدِه. فَجَعَلَ يوحنا يُمانِعهُ فيقول: «أنا أحتاجُ إلى الاعتمادِ عن يدِك. أوَ أنتَ تأتي إليَّ؟

فأجَابَه يَسوع: «دَعني الآنَ وما أُريد، فهكذا يَحسُنُ بنا أن نُتِمَّ كلَّ بِرّ». فتَرَكَهُ وما أراد.

واعتَمَدَ يَسوعُ وخرَجَ لِوقتِهِ مِنَ الماء؛ فإذا السموات قدِ انفتَحت، فرأى روحَ الله يَهبِطُ كأنَّه حَمامةٌ وينزلُ عليه. وإذا صوتٌ من السماءِ يقول: «هذا هُوَ ابني الحبيبُ الذي عنه رَضِيتُ». - كلامُ الرَّبّ. ش: **التسبيحُ لَكَ أيُّها المسيح.**

ك: **أُومِنُ بِإِلهٍ واحِد،**

(ك و ش:) آبٍ ضَابِطِ الكُلِّ، خَالِقِ السَّمَاءِ وَالأَرْض، كُلِّ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى.

وَبِرَبٍّ وَاحِدٍ يَسُوعَ المَسِيح، ابْنِ اللهِ الوَحِيدِ، المَوْلُودِ مِنَ الآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُور.

إِلَهٌ مِن إِلَه، نُورٌ مِن نُورٍ، إِلَهٌ حَقٌّ مِن إِلَهٍ حَقّ، مَولُودٌ غَيرُ مَخْلُوق، مُسَاوٍ لِلآبِ فِي الجَوْهَر: الَّذِي بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْء. الَّذِي مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ البَشَر، وَمِن أَجْلِ خَلَاصِنَا، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.

وَتَجَسَّدَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس،
مِنْ مَرْيَمَ العَذْرَاءِ، وَتَأَنَّس.

وصُلِبَ عَنَّا عَلَى عَهْدِ بِيلَاطُسَ البُنْطِيّ؛ تَأَلَّمَ وَمَاتَ وَقُبِرَ، وَقَامَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا فِي الكُتُب، وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَن يَمِينِ الآب. وَأَيْضًا سَيَأْتِي بِمَجْدٍ عَظِيم، لِيَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَات، الَّذِي لَا فَنَاءَ لِمُلْكِه.

وَبِالرُّوحِ القُدُس، الرَّبِّ المُحْيِي: المُنْبَثِقِ مِنَ الآبِ وَالابْن. الَّذِي مَعَ الآبِ وَالابنِ يُسْجَدُ لَهُ وَيُمَجَّد: النَّاطِقِ بِالأَنْبِيَاء.

وَبِكَنِيسَةٍ وَاحِدَة، مُقَدَّسَة، جَامِعَة، رَسُولِيَّة. وَنَعْتَرِفُ بِمَعْمُودِيَّةٍ وَاحِدَةٍ لِمَغْفِرَةِ الخَطَايَا. وَنَتَرَجَّى قِيَامَةَ المَوْتَى، وَالحَيَاةَ فِي الدَّهْرِ الآتي. **آمِين.**

تأمُّل الرَّاعي في إنجيل الأحد

يبدأ النص الإنجيلي الذي سمعناه اليوم بعبارة مكانية: يتواجد يسوع في الجليل ومن هناك يتوجّه إلى نهر الأردن كي يلتقي يوحنا ويعتمد عن يده. نرى هنا أن يسوع يتحرك من مكان الى اخر عن قصد واضح وهو الاعتماد من يوحنا المعمدان.

وعليه فإن يسوع يذهب إلى مكان محدد، حيث يجتمع مَنْ كانوا يعتبرون أنفسهم خطأة لأنهم يأملون أن يعتمدوا من يوحنا المعمدان، منتظرين نيل الخلاص.

فور وصوله هناك، لا يُعلن يسوع أن المسيح المنتظر يتمثل في شخصه. لا يُقدّم يسوع نفسه كمسيح منتظر آتٍ ليقهر الشر بقوته وسلطانه، بل كمسيح منتظر يكون قريبا من الإنسان وأخًا له. يقوم يسوع تمامًا بما يقوم به الآخرون، أي أنه يعتمد ويتضامن مع الخطأة. يمثل أمام الناس مكتسيا ثوب الخطأة. الحب يلغي المسافة بين الله والخاطئ. لا يخاف يسوع من الخطأة ولا يعزل نفسه عنهم ولا يهاب أن يبدو ملوّثًا. كما ويقبل هذا الاختلاط والامتزاج مع إنسانيتنا الجريحة. يقف يسوع مع قاصدي يوحنا للاعتراف بخطاياهم، هو الذي بلا خطيئة.

تُدهش هذه الحقيقة يوحنا المعمدان. ويستمر النص الإنجيلي بنقاش قصير يجري بين يوحنا ويسوع. في الواقع، يحاول المعمدان جاهدًا أن يفهم مبادرة يسوع الغريبة هذه: "أنا أحتاج إلى الاعتماد عن يدك، أو أنت تأتي إلي؟" . هذا هو نفس الاندهاش الذي انتاب بطرس في قيصرية وفي العلية حينما رفض في بادئ الأمر أن تُغسل قدماه. يطلب المعمدان وبطرس وغيرهم كثيرون من يسوع أن يعود إلى المنطق السليم، ذلك المنطق الذي بموجبه يستحق شرفا أكبر الشخص الأكثر أهمية.

غير أن يسوع يفتتح عالمًا وأسلوبًا وبِرًّا من نوع جديد. إنه البِر الذي لا يفصل ولا يدين ولا يصنّف، بل على العكس، إنه البِر الذي يوحّد ويهدم الحواجز ويلغي كل ما يفصل. الأثر الأول لهذا النظام الجديد هو انفتاح السماوات: بوسعنا القول إن الحركة التي قام بها يسوع والتي تلغي المسافة التي تفصله عن الخطأة تتجاوب مع حركة الآب الذي يفتح السماوات لاغيًا بذلك المسافة التي تفصل الإنسان عن الله: "السموات قد انفتحت".

وبمجرد حصول هذه الحركة، يجري أمر يُرجعنا إلى بداية الخلق، حينما خرج العالم بجماله من يدي الخالق. هنا أيضًا، كما حصل سابقًا، يهبط الروح القدس إلى الأرض وينزل على يسوع، على الإنسان الجديد: "رأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه".

من هذا الإنسان الجديد؟ ومن ماذا يعيش؟

يعطينا الإنجيل جوابين.

إنه الانسان الذي يتلقى الروح القدس ويعيش على نمط حياة الله ونَفَسِه. كما هو الذي يتأمل السماوات المفتوحة وينظر إلى الأعلى ويعيش من الله.

وهو الذي يعيش علاقة بنوّة وحبّ مع الله. بينما يرحل يسوع من الأردن، يُسمع صوت الآب مُعلنًا أن يسوع هو ابنه الحبيب الذي رضي عنه "هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت". وعليه، فإن الإنسان الجديد هو مَنْ يتلقى الحياة كابن، يتلقاها من الآب ويعيش بقوة حبه فقط.

الإنسان الجديد هو مَنْ لا تعتمد حياته على الشرف والسلطان بل على حبّ الآب الذي ينتشله من مياه الموت كي يعطيه حياة أبدية. هذا هو البِرّ الجديد ونظام العالم الجديد الذي يكون فيه الإنسان آمنًا يعيش هذه الحياة وليس حياة أخرى.

هذا ما يبدأ يسوع القيام به من خلال هذه الحركة في الأردن عند اعتماده عن يد يوحنا. وهذا ما سيواصل القيام به في طريقه، حتى النهاية، على الصليب، حيث سيتحقق البِرّ الذي دشّنه اليوم.

✠ البطريرك بييرباتيستا بيتسابالا

صلاة المؤمنين

ك: أيُّها الإخوةُ والأخواتُ الأحباء، لقد أصبَحنا مِن خلال معموديّتِنا أبناءَ الله، فلنتَّحِدْ بروحِ هذه البُنُوّة، ولنَرفَع صلواتِنا قائلين: **استجِبْ يا رَبّ.**

١- مِن أجلِ كنيسةِ الله، كي تتقوّى بِشركةِ أبنائِها، وتُساعِدَهم على التخلُّصِ مِن الخطيئةِ، وتُحافِظ على مَسيرةِ تنقيتِهم واهتدائِهم. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

٢- مِن أجلِ جميعِ القائمين على الاهتمامِ بالشعوبِ والعنايةِ بهم، كي يعمَلوا على تحقيقِ السَّلام وتَرسيخِ قِيَمِ العدالةِ في هذا العالم. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

٣- مِن أجلِ الفاترين في ايمانِهم المسيحي، كي يُشعِلَ في قلوبِهم الروحُ القُدُس الذي نالوهُ في المعمودية، الايمانَ والرجاءَ والمحبة.

إلى الرَّبِّ نطلُب.

٤- مِن أجلِنا نحنُ المصلِّينَ معًا، كي نتبَعَ المسيحَ الذي دَعانا في المعموديَّةِ، ونَسعى الى عيشِ الشهادةِ المسيحية لِمَن حَولَنا.

إلى الرَّبِّ نطلُب.

- **نيّات أخرى.**

ك: أيُّها الإلهُ القادِرُ على كلِّ شيء، بمَعموديَّتِنا تَبنَّيْتَنا وأصبَحنا أبناءَ لَكَ؛ أصغِ الى الصلواتِ التي رفعناها اليكَ بفضلِ ابنِكَ الحبيب، الذي يحيا ويَملِكُ معَكَ، الَى دهر الدهور. ش: آمين.

بعد رفع التقادم

ك: صَلُّوا أيُّها الإخوَةُ والأخَواتُ ...

ش: لِيَقبَلِ الرَّبُّ الذبيحَةَ مِن يَدَيْكَ، لِمَدْحِ اِسْمِهِ وَتَمجيدِهِ، وَلِمَنفَعَتِنا، وَلِخَيْرِ الكنيسةِ المقدَّسَةِ بِأَسْرِها.

الصلاة على التقادم (وقوفاً)

تَقَبَّلْ، يا رَبُّ، ما نُقَدِّمُ لَكَ مِن قَرابينَ في احتفالِنا بظُهُورِ ابنِكَ الحَبيب،† واجعَلْ مِن تَقادِمِ مُؤمِنيكَ ذَبيحَةَ المَسيح،* الذي شاءَ بِرَحمَتِهِ أن يُطَهِّرَ العالَمَ مِنَ الخطايا. هُوَ الذي يَحيا ويَملِكُ إلى دَهرِ الدُّهُور. ش: آمين.

(عند نهاية المقدِّمة)

قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ...

(بعد الكلام الجوهري) ك: هذا سِرُّ الإيمان.

ش: كُلَّما أكَلْنا هَذا الخُبز، وشَرِبْنا هَذهِ الكأس، نُخْبِرُ بِمَوْتِكَ، إلى أن تأتيَ يا ربّ.

(بعد أبانا الّذي)

ش: لِأَنَّ لَكَ المُلْك، والقُدْرَةَ والمَجْد، أبَدَ الدُّهور.

ش: **يا حَمَلَ الله**، الحامِلَ خَطايا العالَم، إرحَمْنا. (٢)

يا حَمَلَ الله، الحامِلَ خَطايا العالَم، اِمْنَحْنا السَّلام.

ك: هُوذا حَمَلُ الله، هوذا الحامِلُ خَطايا العالَم، طُوبى للمَدعُوِّينَ إلى وَليمَةِ الحَمَل.

ش: يا رَبُّ لَستُ مُسْتَحقًّا أنْ تَدْخُلَ تَحتَ سَقفي: لكِنْ قُلْ كَلِمةً واحِدَة، فَتَبْرَأَ نَفسي.

أنتيفونة التناول: شَهِدَ يُوحَنّا قالَ «أنا رَأيتُ وَشَهِدتُ أنهُ هُوَ ابنُ الله».

الصلاة بعد التناول (وقوفاً)

غَذَّيْتَنا بِالقُوتِ السَّماويّ، أيُّها الإلٰهُ الرَّحيم،† فَنَسأَلُكَ أنْ نَكُونَ أبناءً حَقيقيّين،* وتَلاميذَ مُخلِصينَ لا يَكُفُّونَ عَنِ السَّماعِ لِصَوْتِ المَسيح. هُوَ الذي يَحيا وَيَملِكُ إلى دَهرِ الدُّهُور.

ش: آمين.

طبع بمطبعة الآباء الفرنسيسكان تحت اشراف خورنية اللاتين - القدس